

تحليل تأثير الذكاء العاطفي على السلوك الإنساني

مع التركيز على وجهة نظر جولمان

فاطمه قنبري

أستاذة في الحوزة العلمية وفي السطوح العالية في جامعة الزهراء سلام الله عليها، عضو اللجنة العلمية في جامعة الزهراء، عضو اللجنة في المستوى الرابع في مؤسسة معصومية التعليمية والمستوى الثالث في الحوزات النسائية، قم، إيران

f.ghanbari313@gmail.com

رؤيا دهقاني فيروز آبادي

محاضرة و نائبة رئيس قسم البحوث في الحوزة العلمية للأخوات في يزد، إيران

Royadehgani@gmail.com

Analyzing the impact of emotional intelligence on human behavior with emphasis on Goleman's perspective

Fatemeh Qanbari

Professor in the seminary and a teacher in the higher levels at Al-Zahra University , a member of the scientific committee at Al-Zahra University, a member of the committee at the fourth level at Masoumiyeh Educational Foundation and the third level in women's seminaries in Qom , Iran

Roya Dehghani Firouzabadi

Lecturer and Vice President for Research , Yazd Sisters Seminary , Iran

Abstract:-

The aim of the research is to determine the "analysis of the effect of emotional intelligence on human behavior with emphasis on Goleman's perspective." The method of this research is rational and theoretical analysis in religious and psychological texts. This research has an interdisciplinary approach between ethics and psychology on the one hand, and is an analytical-religious research on the other. The results of the research show: ١- The manifestation of God is awareness in self-knowledge; ٢- Religious people showed a high level of emotional intelligence components in their life process; ٣- Self-awareness is a factor in human happiness; ٤- A successful person is someone who makes logical decisions in the conflict between reason and desires; ٥- "The ability to regulate different emotions" is effective on "the health and mental well-being of the individual"; ٦- Self-control inhibits beliefs and tendencies, negative thoughts in the mind and leads to proper management of behavior; ٧- Lack of self-control in the family causes psychological and moral damage in children.

Key words: Emotional intelligence, Islamic psychology, self-awareness.

المخلص:-

يهدف البحث إلى تبين "تحليل أثر الذكاء العاطفي على السلوك الإنساني مع التركيز على وجهة نظر جولمان" ومنهج البحث هو التحليل العقلي والنظري في النصوص الدينية وعلم النفس. هذا البحث له منهج متعدد التخصصات بين الأخلاق وعلم النفس من جهة وببحث تحليلي ديني من جهة أخرى وقد أظهرت نتائج البحث: ١- أن تجلي الله هو الوعي بمعرفة الذات ٢- أظهر المتدينون مستويات عالية من مكونات الذكاء العاطفي في حياتهم ٣- الوعي الذاتي هو عامل سعادة الإنسان ٤- الإنسان الناجح هو الذي يتخذ قراراً منطقياً في الصراع بين العقل والرغبات. ٥- "القدرة على تنظيم المشاعر المختلفة" لها تأثير على "صحة الشخص العقلية والنفسية" ٦- ضبط النفس يمنع الاعتقادات والرغبات والأفكار السلبية في العقل ويؤدي إلى إدارة السلوك بشكل سليم. ٧- عدم ضبط النفس في الأسرة يسبب أضراراً نفسية وأخلاقية للأبناء.

الكلمات المفتاحية: الذكاء العاطفي، علم النفس الإسلامي، الوعي الذاتي.

المقدمة:

يحتوي القرآن الكريم وأقوال المعصومين على تعليمات لتقويم السلوك وتقديم أفضل الطرق للتمتع بالحياة السعيدة وتحقيق الأهداف وهذا ما دفعنا لدراسة وتحليل أثر الذكاء العاطفي على السلوك الإنساني في نظر جولمان.

إن إدارة السلوك الإنساني أي الذكاء العاطفي من وجهة نظر علماء النفس هو شكل فعال من أشكال الوعي الذاتي وضبط النفس في مجال الأخلاق.

إن أهمية وضرورة وشرح القضايا الأخلاقية وتنفيذ الأوامر الدينية من شأنه أن يزيل القلق والاضطراب من المجتمع وبذلك ستكون السعادة الدنيوية والأخروية من نصيب المجتمع البشري والسلوك الديني من شأنه أن يقلل من التوتر والقلق لدى الإنسان. ترتبط المعتقدات الدينية ارتباطاً وثيقاً بالمعرفة الذاتية العميقة وتحسين الذات.

يركز علماء النفس الماديون على الجوانب المادية والاجتماعية والبيولوجية للإنسان، ويهملون الجوانب الروحية والنفسية وتأثيرها على السلوك الإنساني. مهمة علماء النفس الإسلامي هي مراجعة المفاهيم.

يدرس هذا البحث بالنظر إلى النظرة الإلهية و بالإعتماد على القرآن الكريم وبالرجوع إلى التفاسير واستخدام روايات الأئمة المعصومين عليهم السلام، تأثير الذكاء العاطفي (الوعي الذاتي وضبط النفس) عند دانييل جولمان على سلوك الإنسان.

الذكاء العاطفي هو مفهوم نفسي لذا في هذا البحث نراجع المصادر الموثوقة في علم النفس لتحليل أثر الذكاء العاطفي على السلوك الإنساني و من حيث المحتوي يتم ذلك باستخدام الأساليب السردية والتحليلية والعقلانية.

قاموس علم النفس والذكاء العاطفي:

يعرف قاموس أكسفورد لعلم النفس الذكاء العاطفي على أنه: "القدرة على المراقبة و التحكم في عواطف الفرد وعواطف الآخرين و التمييز بين العواطف المختلفة وتسميتها بشكل مناسب واستخدام المعلومات العاطفية لتوجيه الفكر والسلوك" مير دريكوندي، ١٣٩٠، ص ٧٥.

الذكاء العاطفي:

مجموعة من القدرات العقلية التي تمكن الإنسان من فهم وإدارة عواطفه وعواطف الآخرين. (إلدر، ١٣٨١، ص ٥٥).

الذكاء العاطفي هو القدرة على التحكم في العواطف وإقامة التوازن بين المشاعر والعقل، بحيث يمكننا هذا التوازن من تحقيق أقصى قدر من السعادة "ستيف، ١٣٨٤، ص ١١).

"الذكاء العاطفي هو القدرة على التعرف على المشاعر وفهمها وتنظيمها واستخدامها في الحياة" (ترافيس برادبري، ١٣٨٤، ص ١٤٨).

الذكاء العاطفي في التعاليم الدينية:

إن الفلاح يكون من نصيب من ينمي نفسه ويزكيها ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (شمس/٩) ". ويوصي الإمام علي عليه السلام بتحصيل درجات العليا:

﴿طَهِّرْ وَأَنْفُسَكُمْ مِنْ دَنَسِ الشُّهُوتِ تُدْرِكُوا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ﴾ (الأمدي التميمي، ١٣٦٦، ص ٤٧٢).

الفرق بين الذكاء العاطفي والذكاء المعرفي:

١. مفهوم "الذكاء" و "العاطفة" لا علاقة لهما بالآخر.
٢. "الذكاء" يعرف بأنه القدرة على التفكير المجرد والقدرات المعرفية، و "العاطفة" تعرف بأنها سلسلة من الاستجابات غير المنظمة للمحفزات (مير دريكوندي، ١٣٨٠، ص ١٠٧).

ويرى جولمان أن الذكاء والذكاء العاطفي ليسا مفهومين متعارضين بل هما قابليتان متميزتان. الجميع يتمتعون بالذكاء والعاطفة. من النادر أن تجد شخصاً يتمتع بمعدل ذكاء مرتفع ولكن بذكاء عاطفي منخفض. هناك علاقة طييفة بين معدل الذكاء وبعض قدرات الذكاء العاطفي. (جولمان، ١٣٨٠، ص ٧٥) ويرى أن مساهمة الذكاء العاطفي في نجاح الإنسان تبلغ حوالي ثمانين بالمائة وأن مساهمة الذكاء المعرفي تبلغ عشرين بالمائة وسيتم استعمال الذكاء العاطفي بشكل فعال بناءً على معرفة الذكاء المعرفي. "إن الذكاء المعرفي هو

تحليل تأثير الذكاء العاطفي على السلوك الإنساني (٥١١)

المعرفة أما الذكاء العاطفي فهو الاستخدام المناسب و الأمثل للمعرفة (مير دريكوندي، ١٣٩٠، ص ١١٠).

أهمية الذكاء العاطفي:

الأشخاص الذين لديهم مهارات عاطفية يتمتعون بمهارات عاطفية و كفاءة ذاتية في العلاقات الأسرية و في فهم القواعد التي تؤدي إلى التقدم في السياسات التنظيمية، والأشخاص الذين لا يملكون السيطرة على حياتهم العاطفية؛ ينخرطون في صراعات داخلية ولا يقومون بعمل مفيد" (جولمان، ١٣٨٠، ص ٦٥).

"إذا كان لدى الشخص ذكاء عاطفي مرتفع فإنه يستطيع إدارة تحديات حياته و توفير أساس لتحسين صحته البدنية و النفسية" (جولمان، ١٣٨٠، ص ٧٦).

تعزير الذكاء العاطفي:

"يكتسب الأطفال الشعور بالثقة الأساسية من خلال سلوكيات مختلفة" (جولمان، ١٣٨٠، ص ٢٦٤).

"إن تغذية جسد وروح المولود مرتبط ارتباطاً وثيقاً بلبن الأم و عواطفها (المكارم الشيرازي، ١٣٨٦، ص ١٨٦). إن حق الحضانه و الرضاعة هو للزوجة فلا يجوز للزوج أن يفرق بين الأم و الطفل بالقوة و أو يمنع تعبيرها عن مشاعرها الأموية أي مشاعرها تجاه طفلها. ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾ (البقرة/٢٣٣: الطباطبائي، المجلد ٢، ١٣٩٣ق، ص ٣٦١) ولما للرضاعة الطبيعية من أثر في الطمأنينة فلا بد من تأمين نفقات معيشة الأم أثناء فترة الرضاعة" (القراءتي، المجلد الأول، ١٣٨١، ص ٣٧١).

الذكاء العاطفي هو مهارة و يمكن لأي شخص تطوير هذا الذكاء من خلال سلسلة من التمارين (الشريفي، ١٣٨٦، ص ٥٤).

تعزير الذكاء العاطفي:

١. تقوية العواطف

٢. إعادة التفكير في المشاعر

٣. الحفاظ على الهدوء عند مواجهة المشاعر
 ٤. التعلم من المواقف المنطقية
 ٥. الصدق في حل المشاكل
 ٦. احترام مشاعر الآخرين
 ٧. الاستماع إلى ما يقوله الآخرون
 ٨. الانتباه إلى التواصل غير اللفظي عند التواصل مع الآخرين
 ٩. تعزيز الذكاء العاطفي يحتاج إلى صبر
- (الشريفي، ١٣٨٦، ص ٥٣)

الذكاء في علم النفس:

الذكاء هو قدرة عامة و شاملة لدى الإنسان تمكنه من التفكير المنطقي والنشاط الهادف والتكيف مع البيئة. الذكاء هو قدرة شاملة أي أنه يتكون من عناصر أو مكونات ليست مستقلة عن بعضها البعض بشكل كامل ومن علامات ذكاء الإنسان أنه يستطيع التفكير منطقياً والأفعال الصادرة عن ذكائه هي أفعال هادفة (شريعة مداري، ١٣٨٨، ص ٥).

الذكاء في التعاليم الدينية:

إن كلمة "البصيرة" بمعناها الواسع (الوعي الذاتي) موجودة في الآية الكريمة ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ (سورة القيامة، الآية ١٤). إن هذا الوعي الذاتي والبصيرة التلقائية ضروريان لفهم ومعرفة ظواهر عالم الخلق. العقل في الروايات، أداة لمعرفة الحقائق. يقول الإمام الصادق عليه السلام: "... العقل الذي جعله الله زينة لخلقه ونورا لهم، فبالعقل عرف العباد خالقهم وأنهم مخلوقون، وأنه المدبر لهم وأنهم المدبرون وأنه الباقي وهم الفانون واستدلوا بعقولهم على ما رأوا من خلقه من سمائه وأرضه وشمسه وقمره، وليله ونهاره وبأن له ولهم خالقا ومدبرا لم يزل ولا يزول وعرفوا به الحسن من القبيح وأن الظلمة في الجهل وأن النور في العلم فهذا ما دلهم عليه العقل" (الكليني، المجلد ١، ١٩٨٣، الرواية ٣٥).

تحليل تأثير الذكاء العاطفي على السلوك الإنساني (٥١٣)

وبقوة الفهم والتفكير العقلي يمكن التغلب على مشاكل الدهر (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج٨٧، ص٧).

١. الذكاء والحكمة أساس الحياة. قال الإمام الصادق عليه السلام: العقل أساس الحياة الإنسانية ومنه ينشأ حسن التدبير والفهم والقدرة على الحفظ والتعلم (المجلسي، ج٨٧، ١٤٠٣هـ، ج١، ص١١٣، ٩٠).

٢. سعادة الإنسان تعتمد على استعمال العقل والذكاء. قال الإمام علي عليه السلام: "الشقي من حرم نفع ما أوتي من العقل والتجربة" (محمدي ري شهري، ج٦، ج٢، ١٣٧٧، ص١١١، ٤١٣).

إن أئمة الدين لديهم رؤية صحيحة للعالم ومعرفة بالله ومعرفة بالنفس وسيطرة علي السلوك وذلك بسبب وجود العقل والذكاء وإن سبب حيرة الإنسان بشأن مصالح الحياة هو تمرد عدو العقل [الهوى] الذي يجعله لا يقبل أمر العقل وهذا يعني أن عقله يصبح أقل فائدة. (المطهري، ١٩٩٤، المجلد ٢٣، ص ٧٢٠).

العاطفة في علم النفس:

لا يوجد مصطلح آخر في علم النفس أو الطب النفسي متسع إلى هذا الحد في نطاق تطبيقه وعدم قابليته للتعريف (بورافكاري، المجلد ١، العدد ٥، ١٣٨٥، ص ٤٩٥). يشتق هذا المصطلح من الجذر اللاتيني movere والذي يعني الحركة والتحرك والتوتر أو التهييج. يعتقد جولمان أن كل الإثارات هي في الأساس دوافع للفعل. ففي كل إثارة هناك ميل للفعل.

الاتصال بين اللوزة الدماغية والقشرة الحديثة هو مركز تنسيق الاستراتيجيات بين القلب والرأس أو التفكير والعواطف. ويعتقد أن العواطف تلعب دوراً حيوياً في اتخاذ القرارات الحكيمة والتفكير الواضح. يعتقد الدكتور داماسيو أن الدماغ العاطفي يلعب دوراً في التفكير تماماً مثل الدماغ المفكر (جولمان، ١٣٨٠، ص ٥٦-٥٤).

يرى علماء النفس أن العاطفة هي شعور أكثر تعقيداً يتكون من ثلاثة عناصر:

١. الإثارة الجسدية (تنشيط الجهاز العصبي)
 ٢. المعرفي (التجربة الواعية للمشاعر والأفكار حول الأشخاص أو الأحداث التي تنشط نفس الشعور)
 ٣. السلوكية (التعبير عن المشاعر مثل سلوك العاشق أو تجنب الأشخاص المكروهين والخائفين) (أتكينسون، ١٩٨٠، ص ٩٤).
- ويستخدم العديد من المنظرين نموذج النظم في تعريف العاطفة حيث يتم النظر إلى عناصر العاطفة كعوامل لها تأثير متبادل (أتكينسون، ١٩٨٠، ص ١١٣).

العاطفة في التعاليم الدينية:

إنها مجموعة من البنيات المعرفية والعاطفية والسلوكية التي تتجلى في حالات مثل السعادة والحزن والغضب والقلق والتوتر وما إلى ذلك. الفرح هو إحد المشاعر الإيجابية لدى الإنسان والذي يؤثر على أفكاره ومشاعره وسلوكه ﴿يَوْمَئِذٍ يَقَرِّحُ الْمُؤْمِنُونَ بِبَصَرِ اللَّهِ﴾ (الروم ٥-٤). يقول القرآن عن يعقوب الذي حزن على فراق ابنه الصالح يوسف: ﴿وَأَبْيَضْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾ (يوسف ٨٤)» ويقول عن مريم عليها السلام: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ (مريم ٢٤).

أنواع العاطفة:

"هناك ثلاثة عواطف أساسية لدى الأطفال: الخوف والغضب والحب (حسن زاده، ١٣٨٨، ص ٣٢).

يسمى جولمان مشاعر الغضب ب: الإهانة والكرهية والغضب والمرارة والغيظ والإنزعاج والعدوان، الخصومة والايذاء والانفعال والعداوة وحرقة القلب والشعور بالوحدة وانكسار القلب واليأس.

ويسمى مشاعر الخوف ب: الإضطراب والأرق والارتباك والحيرة والقلق والشك والانفعال السريع وخوف الفجأة والوحشة.

تحليل تأثير الذكاء العاطفي على السلوك الإنساني (٥١٥)

ويمسي مشاعر الفرح ب: المتعة والارتياح والرضا والسعادة والشوق والمرح والاحساس والفخر والمتعة الجسدية والإثارة والنشوة، الرضا والقبول والصدقة والثقة واللفظ، الحميمية والدهشة والبهت والمفاجأة.

والكراهية ب: الازدراء والإهانة والتحقير والإكراه والنفور وعدم الرغبة.

ومشاعر الخجل ب: الشعور بالذنب والحسرة والشعور بالندم والتحسر وانكسار القلب والتوبة (جولمان، ١٣٨٠، ص ٣٨٧).

السلوك في علم النفس:

السلوك هو مصطلح عام وشامل للأفعال والأنشطة والتأملات والحركات والعمليات وأي رد فعل قابل للقياس من قبل الكائن الحي (بورأفكارى، ١٩٩٤، المجلد ١، ص ١٧١). السلوك هو مجموع ردود أفعال الكائن الحي في البيئة وهو ما يدرسه علم النفس ويشكل الموضوع الرئيسي لهذا المجال العلمي (الشريعتمداري ١٣٨٥، ص ٩). موضوع علم النفس هو الإنسان والحيوان و سلوك البسيط للحيوان هو في الواقع أهم من سلوك الإنسان المعقد [في هذا المجال] (الشريعتمداري، ١٣٨٥، ص ٣٠).

السلوك هو كل الأنشطة التي تصدر عن الكائن الحي و تؤثر فيه مثل المشي و القراءة والتفاعل الاجتماعي وما شابه ذلك، هذه السلوكيات التي يدرسها علم النفس. (عظيمي، ١٣٨٧، ص ٣١).

ويرى الغزالي أن السلوك هو التصرف ويعتبره عملاً فعلاً ديناميكياً متحركاً متوجهاً نحو قصد وهدف (عثمان، ١٣٦٦، ص ٢٩).

يقول الغزالي أن السلوك الإنساني له مستويان: المستوى الأول: يكون السلوك الإنساني فيه على نفس مستوى المخلوقات الأخرى.

المستوى الثاني: يتفوق الإنسان في سلوكه على سلوك المخلوقات الأخرى فيكون في مرتبة قريبة من الله و في نفس مرتبة الملائكة (عثمان، ١٣٦٦، ص ٣٢).

السلوك في التعاليم الدينية:

السلوك هو أسلوب و شيمة يرمز ويعكس القيم والمعتقدات والدوافع والأفكار وتأثيراتها. شخصية كل شخص يمكن معرفتها من خلال السلوك الذي يقوم به. يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف/ ٣- ٢)».

أثر الوعي الذاتي على السلوك الإنساني في التعاليم الدينية:

الوعي الذاتي يعني إعرف نفسك (المصباح اليزدي، ١٣٨٠، ص ٢٠). معرفة الذات حسب معتقدات غاندي تعتمد على ثلاثة مبادئ: معرفة الذات ومعرفة الرب والقدرة على التحكم علي النفس (المطهري، ١٣٧٣، ص ١٣٨).

معرفة الإنسان تقوده إلى معرفة الله.

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ...﴾ (فصلت/ ٥٣). ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

(الذاريات/ ٢١)؟

وذلك لاتساق وارتباط معرفة الكون ومعرفة الإنسان (المصباح اليزدي، ١٣٨٩، ص ٢٠).

لقد طلب الله من جميع الناس من خلال الأنبياء أن يفكروا في خلقهم وكيفية الخلق:

تفكروا وتعقلوا في خلق الإنسان

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة/ ١٥٦).

الأنبياء في مهمة رسالتهم علموا البشر أن يدركوا موهبتهم الداخلية وقوة إبداعهم وحقهم في الاختيار. إن هدف اللانهاية هو التطور و سبب نهاية الكمال هو الوصول إلى

مصدر نور الوجود أي أنه هو المصير النهائي للمخلوقات. ﴿وَأَن لَّيْلِي مَرِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ (النجم ٤٢)،

﴿إِن لَّيْلِي مَرِّكَ الرَّجْعَى﴾ (العلق ٨)، ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة ١٥٦) والآيات تحدد هدف

الرحلة ويرى الإمام علي عليه السلام في حديث أن أقصى ما يرغب فيه الإنسان في العودة إلى الله:

"... الَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ وَ إِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ وَ بِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ وَ إِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ"

(السيد الرضي، ١٣٧٩، ص ٤١٧، الخطبة ١٩٨).

١- الوعي الذاتي:

تُستخدم كلمة "الذات" لفهم الوعي الذاتي والقوة الداخلية التي تتحكم في الأفعال وتوجهها استجابةً للدوافع. والذات هي الشاهد الداخلي للأحداث والتجربة الشخصية والوعي والإدراك الذاتي والهوية (بورا فكارى، ١٣٧٣، ص ١٣٦٢-١٣٦١).

الوعي الذاتي. self-consciousness، self-awareness، consciousness. "الوعي بدون وساطة بشيء ما و معرفة شيء ما من غير وساطة و معرفة شيء ما بدون علاقة (دهخدا، ١٩٩٤، ص ٦٧٤). وهو حر ومتقبل للطبيعة الشخصية. الوعي الذاتي هو الإطلاع على الذات ومعرفة الذات، معرفة النفس (دهخدا، ١٣٧٣، ص ٦٧٥).

٢- الوعي الذاتي من ناحية علم النفس:

• الوعي الذاتي عنصراً يشكل الأساس لمكونات الذكاء العاطفي الأخرى. الإدراك جزء من البنية العقلية. الاختيار والإرادة والجهد والاختيار الواعي للطريق إلى تحقيق الأهداف (كريمي، ١٣٨٢، ص ١١٧. ٩٨)

• الشعور الواعي أو الذات ليس لاشعورياً هو مجموعة من المشاعر والذكريات والأفكار والعواطف التي يدركها الإنسان والتي تمكنه من إدراك و معرفة وحدته و هويته (كريمي، ١٣٨٢، ص ٨٢).

• علم النفس الاجتماعي: تشكل صورة الشخص عن نفسه من خلال ردود أفعال الآخرين ومن الممكن استنتاج الفرد لبعض كفاءاته من خلال مقارنة نفسه بالآخرين وهو ما يسمى بـ "مفهوم الذات" و "احترام الذات" (الأذربيجاني، ١٣٨٢، ص ١١٢-١١٩).

مفهوم الوعي الذاتي والمنظورات:

• ابن سينا أول عالم نفس أثبت وجود النفس وفرديتها يعتقد أن الوعي الذاتي موجود في كل إنسان بشكل غريزي، ومعرفة ذاتي تتم من قبل الفرد نفسه (كارمانوليز، ١٣٩٢، العدد ٥، ص ٢٤).

• جون ماير: التفكير والوعي بالحالة العقلية للإنسان هو الوعي الذاتي (جولمان،

١٣٨٠، ص ٧٩). إن الوعي الذاتي هو حجر الزاوية في الذكاء العاطفي (جولمان، ٢٠٠٢، ص ٧٩).

٣- الوعي الذاتي في القرآن الكريم:

يذكر القرآن حالات النفس البشرية مثل قصة إخوة يوسف (يوسف: ٥) وهابيل وقايل (المائدة: ٢٧) والوعي الذاتي يعني معرفة اهتماماتك واكتشاف نقاطك الإيجابية والسلبية وهدفه هو تحقيق التطور البشري. "والمعرفة ضرورية لتطور الإنسان" (المصباح اليزدي، ١٣٨٦، ص ١١). ويؤكد القرآن على معرفة الذات لأن الأفراد الذين يدركون ذواتهم، حساسون تجاه حياتهم ويشعرون بالمسؤولية ويعرفون حدودهم وقدراتهم جيداً. ﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُسْرَكَ سُدًى﴾ (القيامة: ٣٦). ﴿لَا تَكْفُرْ بِاللَّهِ وَرَبِّكَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ لَا يَأْتِي بِالْهَيْبَةِ وَلَا السُّعْيِ﴾ (النجم: ٣٨-٣٩). "لا تكلف نفسك إلّا وسعها" (البقرة: ٢٣٣).

والإنسان بفضل التكليف والشعور بالمسؤولية تحرر من الحالات السلبية وانطلق نحو السعادة الأبدية واعترف بعجزه: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ... وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ (الأحزاب: ٧٢).

إن البشرية تتجه نحو ربها (الطباطبائي، ١٣٩٣هـ، المجلد ١، ص ٤٥٨). لقد وضع الله حركة إلهية مستمرة في وجود أشرف المخلوقات (المكارم الشيرازي، ١٣٨٦، المجلد ٢٦، ص ٣٠٠).

إن وعي الإنسان ومعرفته بكيفية خلقه ومكانته وسجوده للملائكة (الأعراف: ١١) يشير من جهة إلى إمكانية التقدم والنمو في الوجود الإنساني ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين/٤) ومن ناحية أخرى فإن احتمال الانحراف والعصيان متاح له: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾ (العلق/٦). و الاختيار الصحيح ومعرفة الذات هما الأساس لمعرفة الله.

الوعي الذاتي:

إن "الذات" هو ما يسمى بـ"الروح الإلهية" وبمعرفة هذا "الذات" يشعر [الإنسان] بالشرف والكرامة ويدرك قدسيته والمقدسات الأخلاقية والاجتماعية تكون ذات معنى

تحليل تأثير الذكاء العاطفي على السلوك الإنساني (٥١٩)

وهدف بالنسبة له (المطهري، ١٣٦٨، ص ٧٤).

٤- محاور الوعي الذاتي:

من وجهة نظر دانييل جولمان فإن الوعي الذاتي يعني الوعي الذاتي العاطفي واستكشاف الذات والثقة بالنفس أو الاعتقاد بالذات وتنمية المواهب (الشريفي ١٣٦٨، ص ٢٢).

الوعي الذاتي العاطفي: كما يقول القرآن الكريم: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَغْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (يوسف/٨٦).

إن فهم المشاعر يساعد في إدارة الذات، والمشاعر الإيجابية تعمل على تحسين الصحة العقلية والجسدية للإنسان بشكل كبير. يعتقد إريكسون أن المشاعر الإيجابية تجعل عقل الشخص مفتوحاً للإثارات (العنصرى، ١٣٨٦، العدد ٦، ص ٤٣). السعادة هي إحدى المشاعر الإيجابية لدى الإنسان والتي تؤثر على أفكاره ومشاعره وسلوكه. ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا...﴾ (يونس: ٥٨). إن التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية يجعل الإنسان يشعر بالمزيد من الرضا والسعادة والتعاطف ويجعله أكثر نجاحاً في التواصل مع الآخرين.

المشاعر الإيجابية:

إن التعبير عن المشاعر الإيجابية يجعل الناس يشعرون بالمزيد من الرضا ويتمتعون بعلاقات أكثر دفئاً مع بعضهم البعض، وهذا هو التفاؤل.

يتمتع الأشخاص ذوو الذكاء العاطفي العالي بنظرة متفائلة للحياة عندما يواجهون أحداثاً مريرة وصعبة. وهذه النظرة تجعلهم أكثر قدرة على الصمود في مواجهة المصاعب. فالمثاقلون يعتبرون الفشل مقدمة للنصر (جولمان، ١٣٨٠، ص ١٣٠).

فحص الذات:

إن فحص الذات يعني أن يسعى الشخص إلى تنمية مواهبه الخفية وتحرير نفسه من القيود العقلية والنفسية.

يساعد فحص الذات الانسان في التأمل في نفسه والتعرف بدقة على مواهبه فيدرك

(٥٢٠) تحليل تأثير الذكاء العاطفي على السلوك الإنساني

هدفه الرئيسي والذي هو الطريق إلى السعادة ويستخدم إمكانيات المجتمع من أجل تقدمه (المصباح يزيد، ١٣٨٦، ص ١٢).

وتدعو الآيات الإنسان إلى التأمل والانتباه إلى النظام المذهل الذي خلقه الله به:

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مَخْلُوقًا﴾ (الطارق: ٥). ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ...﴾ (ياسين/٧٧).

عندما يتبين للإنسان أنه خلق من نطفة لا قيمة لها، لا يستعظم نفسه وهدف القرآن هو ان يلفت انتباه الانسان إلى هذه الحقيقة.

إن إصلاح النفس والتعرف على كيفية خلقها يزيل عن الإنسان صفات الحيوانية والجهل والكبر والأنانية (دستغيب، ١٣٦١، ص ٢٥٥).

يقول تعالى إن أصل نشأتكم من التراب فأمنوا بالله تعالى ولمعرفة انفسكم عليكم أن تطهروا قلوبكم من عالم الطبيعة، "هب لي كمال الانقطاع اليك" (الحشر: ٢). ﴿فَاغْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (الحشر: ٢).

إن القرآن الكريم يدعو الإنسان في بصيغة الأمر إلى السير في الأرض كي يعتبر: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (النمل: ٦٢).

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «مَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَمَنْ أَبْصَرَ فَهَمَّ وَمَنْ فَهَمَّ عِلِمَ (السيد الرضي، ١٣٧٩، الحكمة ٢٠٨).

الإنسان الذي ذكره القرآن هو إنسان يسأل ويبحث عن الحقيقة. ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَابْصِيرٌ﴾ (الرعد/١٦) و ﴿هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ (الرعد/١٦)! علي عليه السلام وقوله عليه السلام: "من تورط في الامور بغير نظر في العواقب، فقد تعرض للنائب" (النوري، ١٣٦٥، ج ١١، ص ٣٠٦).

إذا لم يكن لدى الشخص تقييم صحيح لذاته ولم يمتلك هذا العنصر من الذكاء العاطفي فسوف يعاني من مضاعفات مثل حب الجاه والتعالي والتوقعات المفرطة من الآخرين والتعطش للسلطة والرغبة في مدح الآخرون له والخوف من النقد وعدم قبول

تحليل تأثير الذكاء العاطفي على السلوك الإنساني (٥٢١)

الأخطاء الشخصية (الشريفي ١٣٦٥، ص ٧٢).

معرفة (الكفاءات):

لقد أعطى الله الطبيعة البشرية القدرة على التمييز بين الخير والشر. إذا اختار الإنسان طريق الخير وعمل به فإنه ينجح ويسعد وإذا لم يختار طريق الصواب فإنه يصبح شريراً وبائساً (الشمس: ٧-١٠). "فكل شيء خلق من أجل الإنسان الذي هو خليفة الله" (المطهري، ١٣٧٣، ج ٢، ص ٢٧٤).

يستطيع الإنسان بفضل طبيعته الإلهية ووعيه الداخلي أن يميز الخير من الشر. "من خلال اكتساب المعرفة، يستطيع الإنسان بتحصيل العلم أن ينمي مواهبه الداخلية كي ينال السعادة (الجوادى الآملي، ١٣٧٨، المجلد ٢، ص ٢٣٠).

الميل إلى الله:

إن الإنسان بطبيعته الإلهية يميل لله، وعندما تكون هذه النزعة حية فإن الإنسان لا يرتاح إلا بعبادة الله (مصباح اليزدي، ١٣٨٧، ص ٣٧).

يقول الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ...﴾ (الروم/٣٠).

التوكل على الله والثقة بالأوامر الإلهية:

"التوكل على الله ثمين وهو سلم لكل علو." (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج ٧٥، ص ٣٦٤؛ الديلمي، ١٣٦٤، ص ٣٠٩).

إن التوكل على الله فضيلة أخلاقية و يعني تفويض كل شيء إليه ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣) فالتوكل على الله خير سند للإنسان (النراقي، ١٣٧٥، ص ٥٧٢). التوكل على الله هو أصل و مصدر القوة في قلب الإنسان "من أراد أن يكون أقوى من الناس فليتوكل على الله" (الشعيري، ١٣٦٨، ص ١١٧؛ الحرائي، ١٤٠٤ هـ، ص ٢٧؛ المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج ٦٨، ص ١٤٣).

اليقين:

من المؤكد أن الشخص الواعي بذاته لديه حجة واضحة ومقنعة في دعوته، لأنه واع لدعوتهم ومؤمن بنفسه. والرحلة من معرفة الذات إلى مرحلة الوعي الذاتي، تتطلب إيماناً صادقاً. ودخل النبي إبراهيم عليه السلام في الاستدلال، من اليقين (ليكون من الموقنين). "القراءتي، ١٣٨١، المجلد ٣، ص ٢٩٢).

والوصول إلى حالة اليقين في المعرفة الدينية و معرفة الله من علامات الشجاعة وقوة القلب. قال الإمام علي عليه السلام: "كن موقناً تكن قوياً" (الحكيمى، المجلد ١، ١٣٨٨، ص ١٦٩؛ الآمدي التميمي، ١٣٦٦، ص ٦٢).

قوة العقل والتفكير:

﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهُوَ وَلَدًا مَرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الانعام/٣٢).

يقول الإمام الصادق عليه السلام: إن الفكر الصحيح هو مصدر العمل:

إن الإنسان يمزق بالتفكير حبال خيام الدنيا ويربط حبال خيام الآخرة ويحول المصالح الدنيوية التي تعلق بها إلى مصالح روحية وأخروية. (الإمام الصادق، مصباح الشريعة، ١٣٦٠، ص ٣٧٢).

قوة القيادة:

القائد الناجح هو الشخص الذي لا يعتبر نفسه منفصلاً عن المنظمة ككل. يجب على المدير أن يكون حاسماً ومسيطرأ ولا يسمح لنفسه بالتردد في اتخاذ القرارات فبعد أن نزلت آية تبديل القبلة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (يونس ٩٤).

تسخير الطبيعة للإنسان أو الشعور بالاستخدام:

إن استخدام الطبيعة هو مهمة الإنسان اليومية:

"إن النشاط الإنتاجي والأعمال التجارية مع السيطرة على الطبيعة وتوظيفها، هي مهمة يومية مستمرة (الجوادى الأملي، ١٣٨٠، ص ١٥٤).

تحليل تأثير الذكاء العاطفي على السلوك الإنساني (٥٢٣)

لقد أعطى الله الإنسان القدرة على التفكير والعقل ويستطيع الإنسان أن يكتشف المجهول في الكون ويستغلها لصالحه.

"إن الإنسان يكتشف من خلال قوة العقل القوانين العامة للعالم وعلى أساس المعرفة العامة للعالم واكتشاف القوانين العامة للطبيعة فإنه يستخدم الطبيعة عملياً ويضعها تحت تصرفه (المطهري، ١٣٧٣، المجلد ٤، ص ١٦).

وتشير الآيات إلى تسخير البحر والسماء والأرض والسفن والأنهار والشمس والقمر والليل والنهار (النحل: ١٢)، وكلها مسخرة للإنسان ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ * وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ (ابراهيم / ٣٢ - ٣٣).

لقد سخر الله ما في السموات وما في الأرض لينتفع منه الانسان بشكل مباشر أو غير مباشر (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج ٩، ص ١١٣ .٣٨).

لقد سخر الله كل شيء للإنسان. (الزخرف/١٣).

التحمل والصبر:

قال الإمام علي عليه السلام: بالصبر على المشاق والآلام الشديدة ينال الإنسان الراحة الدائمة وأسس الرفيعة للحياة (الأمدي التميمي، ١٣٦٦، ص ٩٩).

الإنسان باستخدام عقله في مواجهة المشاكل؛ يصبح مبتكراً و يترقى. في الواقع، المشاكل هي الحافز لنموه. (السبحاني، ١٣٧٢، ص ١٧).

الصعوبات والمشاكل تكشف نقاط القوة والضعف لدى الشخص وتصنع حياته.

"إن الشدائد بالنسبة للإنسان هي عتاد عملي للحياة؛ وفي المستقبل تصبح وسيلة للتقدم وأساساً لارتفاعه وبسبب التجارب الكثيرة التي يكتسبها من الصعوبات فإنه ينهي الصعوبات دائماً بفوائد له (السبحاني، ١٣٧٢، ص ١٧).

يقول الإمام علي عليه السلام: "عِنْدَ تَنَاهِي الشَّدَائِدِ يَكُونُ تَوَقُّعُ الْفَرَجِ (الأمدي التميمي، ١٣٦٦، ص ١٠١).

(٥٢٤) تحليل تأثير الذكاء العاطفي على السلوك الإنساني

يقول: "عند تناهي الشدة تكون الفرجة، وعند تضايق حلق ألبلاء يكون الرخاء" (السيد الرضي، ١٣٧٩، الحكمة ٣٥١، ص ٧١٣).

الأنانية:

الأنانية هي سمة من سمات الأشخاص الذين لديهم ذكاء عاطفي منخفض ويعطون الأولوية لاحتياجاتهم ورغباتهم في العلاقات مع الآخرين. يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ (البقرة: ٢٦٤). إن ضعف العقل هو مصدر الأنانية. يقول الإمام علي عليه السلام: "عجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله (الكليني، ١٣٦٢، المجلد ١، ص ٢٧؛ الحر العاملي، ١٣٧٨، المجلد ١، ص ١٠١؛ المجلسي، ١٤٠٣ق، المجلد ١، ص ١٦١).

إن الإنسان الذي عقله ليس كاملاً والذي لا يستطيع التحكم في غريزة أنانيته قد يهلك عن هذا الطريق: "من دخله العجب هلك" (الكليني، ١٣٦٢، المجلد ٢، ص ٣١٣). قال الإمام الصادق عليه السلام: من أفرط في حب نفسه و عمله فقد انحرف عن سواء السبيل و ضل و ادعى ما لا يستحقه (الإمام الصادق، مصباح الشريعة، ١٣٦٠، ص ١٦٧).

طول الأمل:

الأشخاص الذين يفتقرون إلى الذكاء العاطفي لديهم أهداف بعيدة المنال في الحياة. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ يَسِيعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى * أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ (النجم: ٢٣ و ٢٤).

التفاخر:

"إذا افتقر الإنسان إلى الذكاء العاطفي العالي فإنه يظل يعاني من مشكلة التفاخر والتباهي" (المكارم شيرازي، ١٣٨٦، المجلد ٢٢، ص ٥٤٢). ﴿فَلَا تَرْتَكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى﴾ (النجم: ٣٢)

هذه الآية تحذر المؤمنين من التفاخر بأعمالهم وتزكية أنفسهم (المكارم الشيرازي، ١٣٨٦، ج ٢٢، ص ٥٤٢).

عوامل التفاخر والتباهي:

أ- الرخاء:

إن الاستفادة من النعم الإلهية والانغماس في أسباب الراحة والرخاء هو عامل آخر من عوامل التفاخر والتباهي من وجهة نظر القرآن الكريم:

﴿وَلَمَّا أَذْفَنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ (هود: ١٠).

ب- إذلال الآخرين و التفاخر بالنفس:

ويصور القرآن تفاخر فرعون أمام النبي موسى (الزخرف: ٥١-٥٢).

ج. عدم القدرة على الصمود في مواجهة انتقادات الآخرين:

يقول الإمام السجاد عليه السلام: "كم من مفتون بحسن القول فيه وكم من مغرور بحسن الستر عليه وكم من مستدرج بالاحسان إليه" (المجلسي، ١٣٨٦، المجلد ٧٥، ص ١٣٩).

د- كفر النعمة:

إن طبيعة الإنسان الذي يفتقر إلى الذكاء العاطفي هي أنه لا يبدي الشكر مقابل النعم التي يحصل عليها لأنه لم يصل إلى مرحلة المعرفة والنضج الفكريان.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌ حَمِيدٌ﴾ (النمل: ٤٠).

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (العاديات: ٦).

"الكنود" أي الجاحد فالجاحد يتبع شهوات نفسه ويجب ملذات الدنيا فينقطع بذلك عن شكر ربه على النعم التي أنعم بها عليه (الطباطبائي، ١٣٩٣هـ، المجلد ٢٠، ص ٥٩٠)

عجول:

من نقاط ضعف الإنسان أنه كثير العجلة، يقول القرآن الكريم:

﴿وَيَذَّعِ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ (الإسراء: ١١).

والحقيقة أن الإنسان يتعجل دائما للحصول على مزيد من المنافع وهذا التسرع في

(٥٢٦) تحليل تأثير الذكاء العاطفي على السلوك الإنساني

تحصيل الخير والمصلحة يجعله لا ينظر في كل جوانب الأمور وهذه مصيبة عظيمة على الجنس البشري وعائق عجيب في طريق السعادة.. (المكارم الشيرازي ١٣٨٦، المجلد ١٢، ص ٥٤).

الإنسان المتسرع لا يصبر على طلب الشيء ولا يفكر في نتيجة العمل بل بمجرد أن يرى ما يناسب رغبته يهرع إليه وكثيراً ما يصبح هذا التسرع سبباً في الخسارة (الطباطبائي، ١٣٩٣هـ، المجلد ١٣، ص ٦٦). يقول الإمام الصادق عليه السلام:

اعرف طريق نجاتك وهلاكك؛ اياك ان تطلب من الله ما فيه هلاكك وأنت تظن أن فيه نجاتك (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ج ٦٨، ص ٣٤٠).

الغضب:

إن الغضب هو نتيجة السلوك العدواني، فالإنسان الذي لا يملك المعرفة الكاملة بنفسه والذكاء العاطفي العالي سوف يغضب ويظهر سلوكاً عدوانياً عندما يرى مشهداً يخالف رأيه. يقول الإمام علي عليه السلام: "مَنْ لَمْ يَمْلِكْ غَضَبَهُ لَمْ يَمْلِكْ عَقْلَهُ".

(محمد الري شهري، ١٣٧٧، المجلد ٩، ص ٤٣٣٢؛ "الكليني، ١٣٦٢، المجلد ٢، ص ٣٠٥).

الشهوة الجنسية:

من جهة إشعال هذه الغريزة سبب كثير من المفاسد الأخلاقية نتيجة و حسب القرآن فإن اتباع الشهوات سبب للضلال:

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَدْهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا﴾ (مريم، ٥٩).

ويرى الإمام علي عليه السلام أن الشهوات هي سبب زوال العقل:

"ان زوال العقل بين دواعي الشهوة والغضب" (النوري، ١٣٦٥، المجلد ١١، ص ٢١١).

وقال أيضاً: (ذهاب العقل بين الهوى والشهوة) وقال أيضاً: (من لم يملك شهوته لم يملك عقله) (الآمدي التميمي، ١٣٦٦، ص ٣٠٤).

الحقد:

الحقد حالة نفسية تظهر في نفس الإنسان نتيجة الغيرة والغضب وتظل على شكل عقدة تؤثر تأثيراً شديداً على نفس وجسد الحاقد. يقول علي عليه السلام: **الْغِلُّ يُحْبِطُ الْحَسَنَاتِ** (الآمدي

تحليل تأثير الذكاء العاطفي على السلوك الإنساني (٥٢٧)

التميمي، ١٣٦٦، ص ٣٠١) و «طَهَّرُوا قُلُوبَكُمْ مِنَ الْحَقْدِ فَإِنَّ دَاءَ مُوبِئٍ (الأمدي التميمي، ١٣٦٦، ص ٢٩٩).

يقول الإمام علي عليه السلام عن الآثار النفسية والروحية الضارة التي يخلفها الحقد على صاحبه: "الْحَقُودُ مُعَذِّبُ النَّفْسِ، مُتَضَاعَفُ الْهَمِّ" (الأمدي التميمي، ١٣٦٦، ص ٢٩٩). ويقول أيضاً: "مَنْ اطَّرَحَ الْحَقْدَ اسْتَرَحَ قَلْبُهُ وَلَبَّهُ" (الأمدي التميمي، ١٣٦٦، ص ٢٩٩).

الإيمان بالنفس:

إن تحقيق الثقة بالنفس هو دليل على قبول أبعاد وجود الإنسان سواء كانت إيجابية أو سلبية. يعتبر الامام علي عليه السلام أن العامل الأساسي للتقدم هو الفرد نفسه: "«من لم يجد لم ينجد" (الجوادى الأملي، ١٣٧٨، ص ٢٤١، ص ٤٥٠).

إن نجاح الشباب الإيراني في إنتاج الخلايا الجذعية هو مثال من الثقة بالنفس، يقول المرشد الأعلى:

"وبناء على مبادئ الإسلام، فإننا نتعلم العلم من أي مكان في العالم وندفع ثمنه، ولكننا لن نبقى طلاباً لقادة العلم المعاصرين في العالم ومع العمل الدؤوب والجهد المبذول من شبابنا المفكرين سنتقدم إلى الأمام كما أن شبابنا المؤمنين والمتعلمين انتجوا خلايا الأنسولين الجذعية ووصلوا لأول مرة في العالم إلى آفاق علمية جديدة في هذا المجال (بيان قائد الثورة الإسلامية، ١٣٨٣/٤/١٧)

"إن أهل الإيمان أقوياء من حيث المنطق وثابتون علي مواقفهم ويقفون في وجه المذاهب المادية(القراءتي، ١٣٨١، المجلد ٦، ص ٢٨٦).

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الأحقاف: ١٣).

وفي تفسير الآية ٢٧ من سورة إبراهيم جاء أنه من استقام على طريق الحق، فلا تزيجه عن طريقه المرارات ولا المسرات ولا يخدعه بريق الدنيا. فإذا أصابته نعمة لم يفرح بالقدر الذي ينسى واجبه وإذا أصابه بلاء لم يقصر في أداء واجباته" (جوادى الأملي، ١٣٧٨، ص ٢٤١).

ويخططون لتحقيق أهدافهم ﴿وَالَّذِينَ هُذِّعُوا عَنِ الْفَوْمِ مَعْزُونُونَ﴾ (المؤمنون: ٣).

(٥٢٨) تحليل تأثير الذكاء العاطفي على السلوك الإنساني

المؤمن يختار كل حركاته وخطوط حياته بناء على هدف. هدف مفيد وبناء (المكارم الشيرازي، ١٣٨٦، المجلد ١٤، ص ١٩٥).

إن الدخول في شيء بدون معرفة لن يؤدي إلى نتيجة جيدة. قال النبي ﷺ:

"من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح" (الحراني، ١٤٠٤هـ، ص ٤٧).

علاقة الإنسان بالخالق وبنفسه وبالعالم:

ومن أبعاد معرفة الذات في الرؤية الإلهية إدراك الصلة بين الذات والخالق والصلة مع العالم.

و أولى هذه العلاقات وأهمها هي العلاقة بين الإنسان وخالقه. الله غني كل الغني و كل ما سواه فقير: ﴿أَتَسْتَفْتِي الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (الفاطر: ١٥).

إن جميع المواهب الإنسانية تجد معناها في ضوء شمس الوجود الذي يمنحه الوجود المطلق بنعمته وكرمه للكائنات الأخرى وخاصة الإنسان. يقول الإمام الحسين ﷺ:

"إلهي أنا الفقير في غناي فكيف لأكون فقيراً في فقري؛ إلهي أنا الجاهل في علمي فكيف لأكون جهولاً في جهلي" (القمي، ١٣٨٨، ص ٢١٤).

ويقول الإمام السجاد ﷺ:

"إلهي! ها انا ذا بين يديك صاغراً ذليلاً خاضعاً خاشعاً خائفاً (علي بن الحسين ﷺ)،
١٣٧٣، ص ٤٢).

الطريق الآخر هو الطريق العملي:

"بالإيمان يستطيع أن يصل الإنسان إلى الأعمال الصالحة وبالأعمال الصالحة يستطيع أن يصل الإنسان إلى الإيمان." و بالإيمان فإن العلم والحكمة أفضل بكثير " (السيد الرضي، ١٣٧٩، الخطبة ١٥٦، ص ٢٨٩).

يسعى الإنسان ذو الذكاء العاطفي العالي والبصيرة الإلهية إلى أن يكون له أفضل اتصال ممكن مع خالق الكون و عليه أن يعلم أنه من جهة هو خليفة الله في الأرض: ﴿إني

تحليل تأثير الذكاء العاطفي على السلوك الإنساني (٥٢٩)

جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴿البقرة: ٣٠﴾ وأنه يتمتع بقدرة علمية شاملة (البقرة: ٣١-٣٣) وهو أمين الله علي الأرض (الأحزاب: ٧٢) وهو حر في اختيار طريق السعادة أو الشقاء ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكَرًا وَإِنَّمَا كَفُورًا﴾ (الإنسان/٣) ومن جهة أخرى فهو كائن ظلوم، ﴿أَنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: ٧٢) عجول ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ (الإسراء: ١١) يطغى ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَيْفَى﴾ (النور: ١١). (العلق: ٦)، والبخيل (الإسراء: ٧٠).

فتارة يعرف الإنسان قيمة نفسه فيحترمها (الإسراء: ٧٠) وتارة يستخف بنعم الله عليه ولا يشكرها (الأعراف: ١٠) ويلجأ إلى آمال باطلة وغير عقلانية تجعله يتعد عن نفسه. (الحجر/٣) (قراءتي، ١٣٨٦، المجلد ٦، ص ٣١٤) ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ...﴾ (الحشر/١٩) ويواجه الضنك في الحياة ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (طه/١٢٤) ويهلك نفسه (الأنعام/٢٤) وبدلا من أن يكون صادقا مع نفسه، يخدعها (الأنعام/٢٤) ويصلح خطيئته يعترف بخطيئته وينتقد نفسه (التوبة: ١٠٢) وجاء في الأدعية الشعبانية:

"وَإِنْ كَانَ قَدْ دَنَا أَجْلِي وَلَمْ يَدْنِي (يَدُنْ) مِنْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتَ الْإِقْرَارَ بِالذَّنْبِ إِلَيْكَ وَسَيْلَتِي" (القمي، ١٣٨٨، ص ٢٩٤) ومنغمساً في الشهوة والتي نهايتها الجهل (القصص/٥٠). يقول الإمام علي عليه السلام: "كَمْ مِنْ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ أَوْرَثَتْ حَزْناً طويلاً" (الحر العاملي، ١٣٩٠، ص ٨٨).

أثر الوعي الذاتي على سلوك الإنسان:

قال الإمام الصادق عليه السلام لأحد:

«... إِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ طَيْبَ نَفْسِكَ وَبَيْنَ لَكَ الدَّاءَ وَ عَرَفْتَ آيَةَ الصَّحَّةِ وَ دَلَّلْتَ عَلَى الدَّوَاءِ فَانظُرْ كَيْفَ قِيَامِكَ عَلَى نَفْسِكَ (الحر العاملي، ١٣٧٨، المجلد ١٥، ص ١٦١؛ الكليني، ١٣٦٢، المجلد ٢، ص ٤٥٤؛ الطبرسي، ١٣٨٥، المجلد ٢، ١٣٨٥، ص ٢٤٤)».

النتيجة:

إن الإنسان الذي يؤمن بالله لن يعاني من التوتر والقلق في الحياة وتأثير الذكاء

العاطفي على السلوك الإنساني حسب جولمان أمر يمكن تعلمه وله تأثير كبير في مجالات مختلفة مثل الثقة بالنفس وتقدير الذات و بناء النفس و تنمية المواهب. ووجد الباحثون أيضاً أن المشاعر ليست سلبية بطبيعتها وأن إدارتها يمكن أن تؤدي إلى النجاح. يستطيع الإنسان أن يصل إلى معرفة الله من خلال معرفة نفسه و الذي هو الهدف النهائي للخلق.

إن وجود القوة والضعف هو مصدر ابتلاء كل إنسان و يستطيع الإنسان أن يحقق الأهداف السامية للتربية من خلال التأمل في ذاته و اكتشاف مواهبه الداخلية والاتصال الصحيح بالله و التعرف على نقاط قوته و ضعفه.

قائمة المصادر والمراجع

- إن خير ما نبدي به القرآن الكريم.

١. أمير المؤمنين، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، نهج البلاغة مختارات من كلام أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، جمعه الشريف الرضي، قم، الهادي، ١٣٧٩.
٢. الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، الصحيفة السجادية، تهران، سازمان اوقاف و امور خيرية، انتشارات اسوه، ١٣٧٣.
٣. اتكينسون و هيل گارد، زمينه روان شناسي، تهران، رشد، ١٣٦٩.
٤. استيو، هين، هوش هيجاني براي همه، شوش تري، تهران، تجسم خلاق، ١٣٨٤.
٥. امام ششم، مصباح الشريعة، تهران، انجمن اسلامي حكمت و فلسفه ايران، ١٣٦٠.
٦. آذربايجاني، مسعود و ديگران، روان شناسي اجتماعي با نگرش به منابع اسلامي، قم، پژوهشكده حوزه و دانش گاه و سازمان مطالعه و تدوين كتب علوم انساني دانش گاهها، ١٣٨٢.
٧. آقايار، سيروس و شريف درآمدي، رويز، هوش هيجاني و بهبود رابطه با خود و ديگران، اصفهان، س پاهان، ١٣٨٧.
٨. الأمدي التميمي، عبدالواحد، غرالحكم، قم، دفتر تبليغات اسلامي، ١٣٦٦.
٩. برادبري، تراويس و گريوز، جين، هوش هيجاني، ترجمه مهدي گنجي، تهران، ساوالان، ١٣٨٤.
١٠. بيانات رهبر معظم انقلاب اسلامي در دیدار جوانان، اساتيد، معلمان و دانشجويان دانش گاههاي استان همدان ١٣٨٣/٤/١٧.
١١. پورافكاري، نصرت الله، فرهنگ جامع روان شناسي- روان پزشكي، تهران، فرهنگ معاصر، ١٣٧٣.
١٢. جوادي آملی، عبدالله، انتظار بشر از دين، قم، اسراء، ١٣٨٠.

١٣. -----، تسنيم، قم، اسراء، ١٣٧٨.
١٤. -----، مراحل اخلاق در قرآن، قم، اسراء، ١٣٧٨.
١٥. الحر العاملي، محمد بن الحسن، جهاد با نفس، تهران، بوستان قرآن، ١٣٩٠.
١٦. الحراني، ابن شعبه، تحف العقول، قم، جامعه مدرسين، ١٤٠٤ق.
١٧. الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، بيروت، مؤسسة آل البيت عليه السلام لاحياء التراث، ١٣٧٨.
١٨. حسن زاده رمضان و سيد مرتضي ساداتي كيادهي، هوش هيچاني، تهران، روان، ١٣٨٨.
١٩. حكيمي محمدرضا و علي حكيمي و محمد حكيمي، الحياة، قم، دليل ما، ١٣٨٨.
٢٠. الدر، هري، چگونه هوش خود را افزايش دهيد؟ ترجمه فرشاد نجفي پور، تهران، نسل نوانديش، ١٣٨١.
٢١. دستغيب، سيد عبدالحسين، قلب قرآن، تهران، صبا، ١٣٦١.
٢٢. دهخدا، علي اكبر، لغت نامه دهخدا، دانشگاه تهران، مؤسسه دهخدا، ١٣٧٣.
٢٣. الدليمي، الحسن بن محمد، ارشاد القلوب، قم، ناصر، ١٣٧٦.
٢٤. -----، اعلام الدين، قم، مؤسسه آل البيت لاحياء التراث، ١٣٦٤.
٢٥. سبحاني، جعفر منشور جاويد، قم، مؤسسه امام صادق عليه السلام، ١٣٩٠.
٢٦. -----، رمز پيروزي مردان بزرگ، قم، نسل جوان، ١٣٧٢.
٢٧. شريعتمداري، علي، روان شناسي تربيتي، تهران، اميركبير، ١٣٨٥.
٢٨. شرفي درآمدي، پرويز، هوش هيچاني، اصفهان، سپاهان، ١٣٨٦.
٢٩. الشعيري، شيخ تاج الدين محمد بن محمد بن حيدر، جامع الاخبار، تهران، مطبعه حاج ابراهيم تيريزي، ١٣٦٨.
٣٠. الطباطبائي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، قم، مؤسسه اسماعيليان، ١٣٩٣ق.
٣١. طبرسي، الفضل بن الحسن، حفيد، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، نجف، حيدريه، ١٣٨٥.
٣٢. -----، مجمع البيان في تفسير القرآن، دارالمعرفه، بيروت. ١٤٠٨ق.
٣٣. عثمان، عبدالكريم، روان شناسي از ديدگاه غزالي و دانشمندان اسلامي، تهران، دفتر نشر فرهنگ اسلامي، ١٣٦٦.
٣٤. عظيمي، سيروس، اصول روان شناسي عمومي، تهران، صفار، ١٣٨٧.
٣٥. عناصري، مهريار رابطه بين سلامت رواني و شادكامي دانشجویان دختر و پسر، مجله انديشه و رفتار، ١٣٨٦، شماره ٦.
٣٦. قرائتي، محسن، تفسير نور، تهران، مركز فرهنگي درسهايي از قرآن، ١٣٨١.
٣٧. القمي، عباس، مفاتيح الجنان، تهران، حافظ نوين، ١٣٨٨.

۳۸. کارمانولیز، جرج. ای، تطبیق علم النفس افلاطون و ارسطو از نظر فرفریوس، ماهنامه پژوهش اطلاعات حکمت و معرفت، سال هشتم، ۱۳۹۲، شماره ۵.
۳۹. الکلبینی، محمد بن یعقوب، فروع الکافی، تهران، دارالطباعه سیدمرتضی، ۱۳۱۵ق.
۴۰. -----، الکافی، تهران، اسلامیة، ۱۳۶۲.
۴۱. کریمی، یوسف، روان شناسی شخصیت، تهران، مؤسسه نشر ویرایش، ۱۳۸۲.
۴۲. گلبن، دانیل، هوش هیجانی، تهران، رشد، ۱۳۸۰.
۴۳. المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، بیروت، الوفاء، ۱۴۰۳ق.
۴۴. محمدی الری شهری، محمد، میزان الحکمة، تهران، مؤسسه فرهن‌گی دارالحدیث، ۱۳۷۷.
۴۵. مصباح یزدی، محمدتقی، مشکات مجموعه آثار، قم، مؤسسه آموزشی و پژوهشی امام خمینی (قدس سره)، ۱۳۸۶.
۴۶. -----، انسان‌شناسی در قرآن، تنظیم و تدوین محمود فتحعلی، -----، ۱۳۹۲.
۴۷. -----، پندهای امام صادق علیه السلام به رهجویان صادق، -----، ۱۳۸۳.
۴۸. -----، خودشناسی برای خودسازی، -----، ۱۳۸۶.
۴۹. -----، سجاده‌های سلوک شرح مناجات‌های امام سجاد علیه السلام، ۱۳۹۰.
۵۰. مطهری، مرتضی، انسان کامل، تهران، صدرا، ۱۳۷۳.
۵۱. -----، مجموعه آثار، قم، صدرا، ۱۳۷۳.
۵۲. -----، مقدمه ای بر جهان بینی اسلامی، قم، صدرا، ۱۳۶۸.
۵۳. مکارم شیرازی، ناصر و دی‌گران، تفسیر نمونه، تهران، دارالکتاب الاسلامیه، ۱۳۸۶.
۵۴. -----، اخلاق در قرآن، قم، امام علی بن ابی طالب، ۱۳۸۷.
۵۵. میر دریکوندی، رحیم، عقل دینی و هوش روان‌شناختی، قم، مؤسسه آموزشی و پژوهشی امام خمینی مرکز انتشارات، ۱۳۸۹.
۵۶. النراقی، ملا احمد، معراج السعاده، مطبوعات حسینی، ۱۳۷۵.
۵۷. النوری، میرزا حسین، مستدرک الوسائل، قم، مؤسسه آل البيت، ۱۳۶۵.